



care® TIPPING POINT

تقييم خط الأساس

النتائج المتعلقة بالأعراف الاجتماعية

مقدمة

شملت المرحلة الأولى من مبادرة نقطة التحول إجراء تحليل مجتمعي قائم على المشاركة^٣ أفضى إلى تحديد خمسة من أهم التوقعات الاجتماعية حول السلوك المتوقع من الفتيات. تعكس هذه التوقعات القيود التي تفرضها الأعراف على حرية تنقل الفتيات ومشاركتهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج والتعليم، وكذلك حياتهن الجنسية وقدرتهن على التعبير عن آرائهن وأيضاً مساهمتهن في المجتمعات التي يعشن بها. كان تحدي وتغيير هذه الأعراف الاجتماعية في كلا البلدين جزءاً لا يتجزأ من المرحلة الثانية من عملية تطبيق حزمة التدخل الخاصة بمبادرة نقطة التحول على مدى ١٨ شهراً، وكذلك خلال تصميم تقييم البحث.

مبادرة نقطة التحول حول زواج الأطفال والزواج المبكر والقسري (CEFM)

يعد زواج الأطفال والزواج المبكر والقسري (CEFM) أحد أعراض مشكلة عدم المساواة بين الجنسين الراسخة في جنوب آسيا وكذلك حول العالم. تركز مبادرة نقطة التحول على معالجة هذا السبب الجذري عن طريق تعزيز حقوق المراهقات من خلال البرامج المجتمعية في نيبال وبنغلاديش. يعتمد هذا النموذج على المشاركة المتزامنة ما بين المراهقات وأفراد المجتمع للتأكد من أن كل أصحاب المصلحة يمكن أن يكونوا جزءاً من التغيير التحويلي النابع من التوقعات الاجتماعية الصعبة^١ والأعراف القمعية.

تصميم التقييم في المرحلة الثانية من مبادرة نقطة التحول

يقوم فريق متعدد التخصصات من الباحثين بتقييم نموذج المرحلة الثانية لمبادرة نقطة التحول من خلال تجربة مجموعة مختلطة من التجارب العشوائية المضبوطة لتقديم فهماً مفصلاً للأعراف ذات الأولوية في مناطق التدخل في بنغلاديش ونيبال، وذلك جنباً إلى جنب مع تقييم انتشار ظاهرة زواج الأطفال ومقدرة الفتيات على اتخاذ القرارات فيما يتعلق بزواجهن، وكذلك تنفيذها. في إطار هذا الجهد، تم جمع بعض البيانات الكمية والنوعية الأساسية حول أفراد المجتمع من المراهقين والبالغين في كلا البلدين خلال الفترة من ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨، ومايو/ أيار ٢٠١٩. اعتمدت الأدوات النوعية التي تم تطويرها لتقييم الأعراف الاجتماعية على إطار عمل مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية (SNAP) الخاص بمنظمة CARE^٤. شملت هذه الأدوات مناقشات مجموعة التركيز (FGDs) بناءً على نهج التعامل مع الأعراف كل على حدة، وكذلك المقابلات المتعمقة (IDIs)، والمقابلات مع مزودي المعلومات الرئيسيين (KIs).

يقدم هذا الملخص نتائج تقييم خط الأساس للأعراف الاجتماعية الخمس التي تركز عليها برامج مبادرة نقطة التحول. للحصول على تقارير اشم حول نتائج خط الأساس من هذه البلدان، يرجى الرجوع إلى تقارير التقييم وصحائف الوقائع لبنغلاديش ونيبال^٢.

الأعراف الاجتماعية ذات الأولوية لمبادرة نقطة التحول

- حرية تنقل الفتيات
- قدرة الفتيات على ركوب الدراجات وممارسة الألعاب
- قدرة الفتيات على المشاركة في القرارات المتعلقة بزواجهن
- قدرة الفتيات على التحدث مع الأولاد المراهقين
- قيام الفتيات بعمل جماعي للمطالبة بحقوقهن

إطار عمل مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية (SNAP)

يقدم إطار عمل مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية (SNAP) الخاص

بمنظمة CARE إرشادات عملية لفهم وتقييم قوة وتأثير الأعراف، وكذلك قابليتها للتغيير بمرور الوقت. تم أخذ المكونات الثلاثة الأولى لإطار عمل مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية مباشرة من نظرية الأعراف الاجتماعية⁹ وهي تصف طبيعة كل عرف من هذه الأعراف في سياق معين: التوقعات التجريبية (ما أظنه أنا حول ما يقوم به الآخرون) والتوقعات المعيارية¹⁰ (ما أظنه أنا حول ما يتوقع الآخرون مني القيام به) والعقوبات (الآراء أو ردود الفعل المتوقعة من الآخرين). بينما يضيفي المكونات الأخران لإطار عمل SNAP المزيد من التميز على قوة العرف الاجتماعي ذي الصلة: الحساسية للعقوبات (كيف تؤثر العقوبات الاجتماعية على السلوك)، والتوقعات (ما هي الظروف التي يُسمح فيها بشكل أكبر بمخالفة الأعراف الاجتماعية). ارتكزت جهود جمع البيانات في مبادرة نقطة التحول لتقييم هذه المكونات الخمسة لكل عرف اجتماعي ذي أولوية، وبالتالي تحديد محفزات "إضعاف" عرف اجتماعي ما موجود. تم تحديد المجموعات المرجعية، أي الأشخاص الذين تكون لأرائهم أهمية كبيرة بالنسبة لمجموعة المجيبين (أي الفتيات والابوين)، لكي يتأكد المجيبين من استهداف هذه المجموعات في الأنشطة المغيرة للأعراف.

الأعراف الاجتماعية الداعمة لزواج الأطفال

بغرض فهم الأعراف الاجتماعية التي توليها مبادرة نقطة التحول الأولوية، ناقش في هذا القسم التوقعات المتصورة، وكذلك السلوكيات الناتجة عنها.

الأعراف الاجتماعية ذات الصلة بحرية تنقل المراهقات

على الرغم من أن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تفترض أن حرية تنقل الفتيات لا تزال مقيدة بشكل كبير في كلا السياقين، فقد أقر معظم المجيبون أن حرية تنقل الفتيات فيما يتعلق بالتعليم والأنشطة ذات الصلة قد تحسنت مع الوقت. وقد أمكن التغلب على

هذا التقييد متى كان هناك غرض متصور مقبول (مرتبط بالتعليم في الغالب) لحرية تنقل الفتاة داخل القرية، و فقط في حالة منحها الإذن بذلك صراحة. في بنغلاديش على سبيل المثال، كان يعتقد أن تنقل الفتاة داخل القرية وحولها بدون غرض مقبول هو من الأمور "السبئية"، ويُنظر إلى الفتاة على أنها منخرطة في علاقة عاطفية أو أنها تسعى إلى ذلك. وينتج عن ذلك التعرض للإهانات والتجريح بشكل صريح، وكذلك القيل والقال من قبل المجتمع.

في نيبال، اعتقد كل من الفتيات والابوين أن المجتمع يربط بين "تجول" الفتيات ومخاطر التعرض للتحرش أو المضايقة أو الاعتداء من قبل الأولاد "المتجولين" الآخرين. وقد ارتبطت المعتقدات المقيدة لتنقل الفتيات برفض تفاعل الفتيات مع الأولاد، بقصد أو بدون قصد، وهي تنبئ عن تصور المجتمع أن ذلك فيه تهديد لعزوبة الفتيات، وبالتالي هناك حاجة إلى السيطرة على

"سيقول القرويون إذا خرجت وحدي" هذه الفتاة تتسكع كثيرا". وستتكون لديهم أفكار سيئة عني. وعندما سيأتي أحد ما لخطبتي، سيقول له القرويون "إنها تتسكع كثيرا". لذلك فإنه ليس من الجيد بالنسبة للفتاة أن تتنقل هنا وهناك".

— مراهقة من بنغلاديش

النشاط الجنسي للفتيات عن طريق تقييد حرية تنقلهن. بشكل عام، تم اعتبار الجبران والقرويين الآخرين على أنهم ناشرين أساسيين للإشاعات، وكذلك مصدرها أو ناقلين لها في حالة مخالفة الفتيات لهذه الأعراف. وهكذا فإن كل من الفتيات والابوين (لاسيما الآباء منهم) كانوا يتوقعون حصول الفتيات اللاتي تنتقلن داخل القرية وحولها لأسباب أخرى غير الأسباب التعليمية البحتة على عقوبات قوية.





هوية الفتاة (لأنها تمارس ألعاب "الأولاد") ونعت عائلة الفتاة بأنها "سيئة"... إلخ. وتشكل هذه العقوبات سلوك الابوين والإخوة عن طريق منعهم من السماح للبنات والأخوات من اللعب، لاسيما بعد وصولهن إلى سن البلوغ. إن التهديد الأكبر يأتي من القيل والقال للقرويين وما قد يترتب عليه من فقدان شرف العائلة.

كنت أستمتع باللعب عندما كنت في سن التاسعة أو العاشرة. لكن عندما بلغت سن الحادية أو الثانية عشرة ونجحت إلى الصف الثامن، أدركت أنه لا يمكنني اللعب بعد الآن، وتوقفت عن ذلك.

— مراهقة من بنغلاديش

كان الابوين وأفراد العائلة الذكور الآخرين منفذين أقوياء لهذه الأعراف، وكانت الأمهات على وجه الخصوص حساسات للغاية للأضرار المحتملة لسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية التي يفرضها أفراد المجتمع الذكور الآخرين إذا ما قاموا بتخفيف هذه القيود عن بناتهم.

ومع ذلك، كان هناك بعض الاستثناءات حول ممارسة هذه الأنشطة. حيث كان من المقبول في كلا البلدين أن تلعب الفتيات الأصغر سناً بالخارج في القرية إذا كن يقمن بذلك في بيئات مدرسية أو تلك التي تتعلق بتعليمهن. ويعتبر من المقبول أن تقوم الفتيات بركوب الدراجات للوصول إلى المدرسة، لاسيما في حالة المسافات الطويلة، أو أن تلعب داخل باحة المدرسة والمساحات الأخرى حيث لا يمكن للغرباء رؤيتهن أثناء اللعب، وحيث تشعر الفتيات أنفسهن بمزيد من الراحة.

تم تحديد بعض الحالات الاستثنائية لعائلات منحت بناتها حرية التنقل في القرية. عموماً هذه العائلات كانت تعتبر نسبياً أكثر ثراءً وأكثر تعليماً بالمقارنة مع الغالبية العظمى من أفراد المجتمع، أو في بعض الحالات عندما كان يتولى الأقارب تربية البنات في غياب الابوين. وفي هذه الحالة الأخيرة، يفترض المجتمع أنه لا يوجد سيطرة للوالدين على الفتيات، مما يؤدي إلى الانحراف عن الأعراف المجتمعية. بناءً عليه فإن العائلات التي تخالف الأعراف عن طريق منح حرية التنقل لبناتها هي تلك التي لا يتصور أن تكون عرضة لخطر أن تفقد سمعتها.

الأعراف الاجتماعية ذات الصلة بالسلوك غير التقليدي: ممارسة الفتيات لركوب الدراجات والأنشطة الرياضية والألعاب

هناك أعراف مقيدة في كل من نيبال وبنغلاديش حول ممارسة المراهقات للألعاب وركوب الدراجات في القرية. وبالنسبة لمعظم المجهيين، كان من غير المعتاد أو من غير المألوف أن تقوم الفتيات بركوب الدراجات، ولا تنظر العائلة ولا المجتمع بشكل إيجابي لهذا النشاط في حال ممارسته. حيث أنه بمجرد أن تصل الفتاة إلى سن البلوغ، تقيد الأعراف ممارستها لألعاب "الأولاد" وركوب الدراجات، لكن لا يتعرض الأولاد لنفس هذه القيود.

يواجه الابوين والإخوة عقوبات من القرويين والمجتمع في حال مشاهدة الفتيات يمارسن هذه السلوكيات، وبالتالي فهم بدورهم يعاقبون المراهقات عن طريق منعهن من اللعب. كما تتعرض الفتيات لعقوبات من القرويين الآخرين.

تتضمن العواقب أو العقوبات المتصورة للعب خارج المنزل التي يفرضها المجتمع الإساءة اللفظية، مثل نعت الفتاة بأنها "سيئة" أو "وقحة" والتشكيك في

الأعراف الاجتماعية ذات الصلة بتفاعل الفتيات مع الأولاد

- باستثناء التفاعل في محيط المدرسة، نادراً ما كان يحدث تفاعل اجتماعي بين الفتيات والأولاد في كلا البلدين، وبسياق متصل، أفادت الفتيات بأن التحدث مع زملاء الدراسة والأقران والأقارب الذكور يكون مقبولاً فقط إذا كانت المحادثة في سياق تعليمي وغير متكررة ولا تحدث لمدة طويلة وليست على انفراد. وزاد من حدة التوتر في نيبال إدراك الابوين لحدوث ذلك التفاعل بشكل متزايد مع الجنس الآخر ليس فقط وجها لوجه، ولكن عبر الهاتف أيضاً.
- يعزز والدي الفتيات هذه الأعراف عن طريق عدم السماح لهن بالتواصل مع الأولاد، وكذلك تقييد قدرتهن على التنقل بسبب الخوف من خسارة سمعتهن في المجتمع، حيث يُنظر إلى التفاعل مع الأولاد على أنه يشكل تهديداً للحياة الجنسية للفتيات. في بنغلاديش، يشمل منفذو تلك الأعراف الاجتماعية أفراداً في المجتمع بالإضافة إلى الأقران الذين يؤكدون أنه يجب على الابوين تأديب الفتيات في حال تفاعلهن مع الأولاد خارج المدرسة حتى لا يجلبن الخزي والعار لعائلاتهن، وللمجتمع ككل.

- يتوقع كل من الابوين والفتيات فرض عقوبات قاسية على التفاعل غير المصرح به بين الفتيات والأولاد. كما تتوقع الفتيات التعرض للإساءة اللفظية والقليل والقال والإهانة من قبل الجيران و/أو الابوين في حال حصول ذلك، بينما يُنظر إلى الابوين، لاسيما الاباء منهم، على أنهم عاجزين عن السيطرة على بناتهم وحماية شرفهم، وبالتالي فإنهم يتعرضون للضغوط للقيام بتزويج بناتهن. غالباً ما يؤدي عدم القدرة على التعامل مع تلك الضغوط المتزايدة إلى ممارسة العنف ضد الأمهات والبنات.

الأعراف الاجتماعية ذات الصلة بصنع القرارات: مشاركة الفتيات في القرارات المتعلقة بالزواج

- يُتوقع من الفتيات في كل من بنغلاديش ونيبال أن يكون لديهن الحد الأدنى من القدرة على إبداء الرأي في القرارات المتعلقة بزواجهن لان الاباء هم اصحاب القول الفصل فيما يتعلق بمن الذي ستتزوجه الفتاة. مع أن هذه الأعراف هي أقل صرامة في نيبال منها في بنغلاديش، ولكن

يختلف مستوى اتفاق الابوين حول مدى قبول أن ترفض الفتيات المراهقات عروض الزواج. تتباين ردود الافعال حسب ما إذا كانت الفتاة تدرس أم لا، وما هو عمرها، وما إذا كانت سمعتها محل تشكيك. على سبيل المثال، كان هناك مستوى مرونة أكبر نوعاً ما فيما يتعلق بقدرة الفتاة على رفض الزواج إذا كانت تعتبر طالبة نابغة أو ذكية. بينما في نيبال، إذا كانت الفتاة أكبر من ٢٠ سنة، أو كان يُنظر إليها على أنها تخالف الأعراف المتبعة للسيطرة على حرية تنقلها ونشاطها الجنسي، فإن ذلك يحد من القبول باعتراضها على ترتيبات الزواج المبكر.

■ يتضح ذلك أكثر من خلال البيانات الكمية التي تم جمعها من الفتيات اللاتي أفدن بأنه كان لديهن تطلعات كبيرة فيما يتعلق بالدراسة وأنهن لم يكن يرغبن في الزواج قبل بلوغ سن الثامنة عشر. ومع ذلك، حافظ معدل زواج الأطفال على ارتفاعه، ولم تكن التطلعات التعليمية متوافقة مع المستويات المنخفضة لتعليم النساء الشابات الموجودة في المجتمع.

”يجب عليها أن توافق على قرار الأبوين، وإذا لم تلتزم بطقوس/ ممارسات المجتمع، سيقول الأقارب والأصدقاء أن (الفتاة) تتصرف حسب أهوائها“.

— مراهق من نيبال

■ هناك حساسية كبيرة تجاه شائعات القرويين فيما يتعلق بتأخر زواج الفتيات، أو عدم تمكن الابوين من ”السيطرة“ على الفتيات وإيجاد الأزواج المناسبين لهن. كما يتوقع الابوين أن شرف العائلة سيتأثر، إذ سيقوم القرويين بانتقاد العائلة وافترض أن للفتاة علاقات عاطفية، مما سيضر بالتالي بسمعة العائلة.



الخلاصة

تشير النتائج المستمدة من بيانات الأعراف الاجتماعية إلى أن الفتيات يتعرضن لأعراف اجتماعية أكثر تقييداً ويمكن أكثر حساسية للعقوبات المفروضة من قبل العائلات وأفراد المجتمع بمجرد أن يصلن إلى سن البلوغ. يؤدي ذلك إلى التزام الفتيات بهذه الأعراف عن طريق اتباع السلوك المعياري (أو السلوك المتوقع). كما تحافظ شبكات الخطاب اللفظي الموجودة بين أفراد العائلة البالغين والجيران على الخوف من العقوبات حيا في الهياكل المجتمعية غير الرسمية. هناك بعض العلامات على وجود بعض المرونة في المعايير القمعية المقيدة لحياة الفتيات والخيارات المتاحة لهن، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالمرونة حول التفاعل، والتنقل، والنقاش حول مسائل زواج الفتيات أثناء الدراسة أو مواصلة التعليم. كما تعتبر التهديدات المتصورة لعزوبة الفتيات أو لسمعتهم كفتيات "عفيفات" من العوامل المحفزة لزواج الأطفال لأنها تؤثر على قابليتهن للزواج. لم يكن من المستغرب اكتشاف أنه هناك نقص في الأعراف القوية ذات الصلة بمشاركة الفتيات في العمل الجماعي، حيث أنهن بالكاد يشاركن في مثل تلك الأعمال؛ وتبدو الفكرة نظرية فقط بحيث لا يكون هناك توقعات واضحة مرتبطة بها. ومع ذلك، فقد أظهرت الفتيات الثقة في التكايف معاً لتحقيق أهدافا مشتركة. تسعى مبادرة نقطة التحول (TPI) إلى الاستفادة من هذه الثقة لإشراك الفتيات في بناء حركة للمطالبة بحقوقهن، مع خلق بيئة داعمة أكثر للأعراف الإيجابية، وكذلك بناء شبكة حلفاء لتغيير الأعراف الضارة والمقيدة.

لمزيد من المعلومات عن نتائج مبادرة نقطة التحول والنهج المتعلقة بتغيير الأعراف الاجتماعية، يرجى الاتصال بنا عن طريق البريد الإلكتروني tippingpoint@care.org

■ برز أسلوب الهروب كوسيلة شائعة يتبعها الفتيات والأولاد المراهقين في كلا البلدين للتحايل على الأعراف المقيدة لهم فيما يتعلق باختيار الشريك أو وقت الزواج. يرى الابوين أن الهروب ربما يكون ناتجاً عن الضغط على المراهقين والمراهقات للزواج، وكان يُنظر إلى ذلك على أنه فعل يهدد وضع العائلة في المجتمع. ومع ذلك، في حين أن التداعيات السلبية لإجبار الأطفال على الزواج جعلت الابوين في نيبال أكثر يقظة تجاه الأطفال وأكثر تردداً في الضغط عليهم من أجل الزواج، جعل ذلك الابوين في بنغلاديش يزوجون بناتهم في سن مبكرة، أيا كانت، لتجنب أي معارضة يمكن أن تحدث من قبلهن في مرحلة المراهقة للزواج.

الأعراف الاجتماعية ذات الصلة بالعمل الجماعي للفتيات

■ لا تشارك معظم الفتيات في أي عمل جماعي للمطالبة بحقوقهن، على الرغم من انهن قد أظهرن ثقة عالية للمشاركة في مثل تلك الاعمال.

■ لم يشر الابوين إلى أي توقعات فيما يتعلق بالعمل الجماعي للفتيات، سواء كانت داعمة أو مقيدة. ومع ذلك، أشارت المراهقات إلى توقعهن بأن المجتمع ربما يعبر عن ردود فعل إيجابية، لاسيما فيما يتعلق بمحاربة التحرش الجنسي. يتعارض ذلك مع التصور الواسع الانتشار بأن الفتاة الصالحة لن ترد مطلقاً على من تحرشوا بها.

■ افترض المراهقون الأولاد أنه إذا لم تكن الفتاة مستعدة للزواج المبكر ويقوم الأصدقاء بدعمها في ذلك، فإن الأشخاص الاخرون سيقبلون من اعتبار هؤلاء الأصدقاء، ولن يؤخذ برأيهم في الحسبان. وحسب ما وُجد في كلا البلدين، فإن الغالبية العظمى من العمل الجماعي المذكور كان يؤديه أفراد بالغون بالنيابة عن المراهقين والأطفال، ويرتبط بمسائل مثل التحرش الجنسي والزواج المبكر.



شكر وتقدير

تم أخذ نتائج الأعراف الاجتماعية من تقارير قام بإعدادها المركز الدولي لأبحاث أمراض الإسهال في بنغلاديش (icddr، ب) بجامعة إيموري، والمحللون متعددي التخصصات (IDA). أشرف على الدراسة الخاصة بينغلاديش الدكتور/ روشيرو نافيد من icddr، ب، وأجريت الدراسة الخاصة بنيبال تحت إشراف الدكتورة/ كاترين يونت والدكتورة/ كاري جو كلارك في جامعة إيموري. تم استخلاص نتائج الأعراف الاجتماعية لهذا الملخص بواسطة الدكتورة/ سادفي كالرا اختصاصية الرصد والتقييم والتعلم في مؤسسة CARE USA. للحصول على قائمة كاملة بالمساهمين، يرجى الاطلاع على قوائم المؤلفين في كل تقرير مرتبط أعلاه.

الحواشي السفلية

- ١ [/https://caringpoint.org/phase-2-evaluation-reports](https://caringpoint.org/phase-2-evaluation-reports)
- ٢ <https://caringpoint.org/phase-2-evaluation-reports>
- ٣ https://www.care.org/sites/default/files/documents/CARE_Tipping_Point_External%20Report_Web.pdf
- ٤ https://www.care.org/sites/default/files/applying_social_norms_theory_to_practice_cares_journey.pdf
- ٥ Jiang, T و، Bicchieri, C، Lindemans, J. (٢٠١٤). نهج منظم لتشخيص الممارسات الجماعية. فرونت. سايكول. ٥:١٤١٨.
- ٦ منذ إنشاء SNAP، أصبح هناك مصطلحات تستخدم بشكل أكثر شيوعاً للإشارة إلى هذه المفاهيم: "الأعراف الوصفية" للتوقعات التجريبية، و"الأعراف الزجرية" للتوقعات المعيارية، تمت صياغتها بواسطة كيالديني (١٩٩٨).

هذه المبادرة ممولة من قبل:

